

شجرة التين المفرخة والعبيد المتيقظون الساهرون

مثل "شجرة التين المفرخة" في متى ٢٤ : ٣٢-٣٥

ومثل "العبيد المتيقظين الساهرين" في لوقا ١٢ : ٣٥-٤٠ يتعلقان بـ

اليقظة والسهر والانتظار في ملكوت الله

أ. شجرة التين المفرخة

اقرأ متى ٢٤ : ٣٢-٣٥.

١. افهم القصة الطبيعية المُقدّمة في المثل.

ناقش: ما هي العناصر الحياتية التي تتضمنها قصة المثل؟

ملاحظات.

هذا المثل في الحقيقة تشبيه توضيحي أكثر من كونه توضيحاً باستخدام قصة.

الشجر.

ما قاله يسوع المسيح عن شجرة التين يمكن أن يُقال عن أشجارٍ أخرى باستثناء الأشجار دائمة الخضرة (لوقا ٢١ : ٢٩).

الأوراق الجديدة.

حين تبدأ شجرة بإخراج براعم وأوراقٍ جديدة، فإنّ الجميع يعرفون أنّ الصيف يقترب.

الدليل الثاني عشر- الملحق ٣

٢. ادرس وامتنح السياق المباشر، وحدد عناصر المثل.

اكتشف وناقش: ما هي خلفيّة هذا المثل وقصّته وشرحه أو تطبيقه؟

ملاحظات.

أ. خلفيّة هذا المثل واردة في متى ٢٤: ١-٣١.

يتألّف متى ٢٤ و ٢٥ من تعليم يسوع عن الأمور الأخيرة. رسالة هذين الفصلين هي أنّ على المسيحيين المؤمنين أن يكونوا ساهرين ومنتظرين رجوع يسوع المسيح الذي سيقاضي ويحاسب ويكافئ. النبوات الواردة في هذين الفصلين تشير إلى أحداثٍ في المستقبل القريب وإلى أحداثٍ في نهاية الزّمن. الدّيوننة الآتية على أورشليم والدّيوننة النّهائيّة الأخيرة لكلّ العالم في المجيء الثّاني تتداخلان لتشكّلا تعليمًا واحدًا عظيمًا عن الأمور الأخيرة. تمثّل كارثة أورشليم القريبة نموذجًا، أي مثالًا يقدّم صورةً توضيحيّة عن الضّيقة العظيمة في نهاية الزّمن.

متى ٢٤: ١-٣: المناسبة.

مناسبة هذا التّعليم هو السؤالان اللذان طرحهما التلاميذ: متى سيُدّمّر الهيكل؟ ماذا ستكون علامة مجيء المسيح في نهاية الزّمن؟

متى ٢٤: ٤-١٤: أوّل آلام المخاض.

كلّ أنواع الضّيقات، مثل الحروب والمجاعات والزلازل، ستكون مصاحبةً للكراسة ببشارة الإنجيل لكلّ أمم الأرض. ينبغي أن يحصل هذا قبل مجيء النّهاية.

متى ٢٤: ١٥-٢٨: الضّيقة العظيمة التي تمثّل ضيقات أورشليم ظلّالًا لها.

الدليل الثاني عشر- الملحق ٣

قال يسوع إنّ ضيقات أورشليم ستحصل حين ستقف "رجاسة الخراب" في المكان المقدّس. وقد تمّ هذا حين تقدّمت جيوش روما التي وقف جنودها في الهيكل حاملين صُور تمثال إمبراطورها، ودمّروا الهيكل ومدينة أورشليم عام ٧٠ ميلاديّة (لوقا ٢١ : ٢٠).

ولكنّ يسوع قال إنّ تدمير أورشليم لن يكون نهاية الزمن. فستكون فترة الضيقة العظيمة وقتّ ضيقٍ عظيم غير مسبوق طيلة التاريخ البشريّ. ينبغي للمسيحيّين المؤمنين أن يحرسوا على ألاّ يُضلّهم المسحاء الكذبة أو الأنبياء الكذبة بتعاليمهم الخاطئة المضلّلة وعلمهم المعجزات.

متّى ٢٤ : ٢٩-٣١ : ظهور يسوع المسيح.

مجيء يسوع المسيح الثّاني سيكون فجائيًا ومرئيًا في كلّ مكانٍ ويشبه البرق الذي يُرى من أقصى الأفق إلى أقصاه الآخر، وسيكون مسموعًا في كلّ مكان بسبب صوت البوق العظيم. وستجمع ملائكة المسيح كلّ مختارٍ، أي كلّ المسيحيّين المؤمنين، من كلّ مكان.

متّى ٢٤ : ٣٢-٣٥ : مثل شجرة التين المفرخة.

حين سيرى التلاميذ سلسلة الأحداث التي ذروتها ظهور "رجاسة الخراب ... قائمة في المكان المقدّس"، سيعرفون أنّ دمار أورشليم والهيكل قريب. ولكن في ما يختصّ بوجود اليهود عمومًا، فإنّ هذا الجيل أو هذا النّوع من النّاس لن يزول إلى أن تحصل الأحداث الممتدّة حتى مجيء يسوع المسيح الثّاني.

متّى ٢٤ : ٣٦-٤٤ : ضرورة اليقظة والسّهر والاستعداد كلّ الوقت.

كان الطّوفان في زمن نوح فجائيًا وغير متوقّعًا. وسيكون مجيء يسوع المسيح الثّاني فجائيًا كذلك وغير متوقّع ولا يمكن التنبؤ بوقته مطلقًا. لا أحد يعرف متى سيحدث. وعند عودة يسوع المسيح فإنّه لن يرحّب بالجميع في الشّركة الأبديّة معه. فستأخذ الملائكة معها المؤمنين للترحيب بيسوع المسيح (١ تسالونيكي ٤ : ١٧)، والتعبير عن الاندهاش والإعجاب به في مجيئه الثّاني (٢ تسالونيكي ١ : ١٠). ولكنّ غير المؤمنين سيتركون - لن يؤخّذوا. لن يكون غير المؤمنين جزءًا من احتفال التّرحيب المجيد البهيج في المجيء الثّاني،

الدليل الثاني عشر- الملحق ٣

بل في وقتٍ لاحقٍ من ذلك اليوم، سنأتي الملائكة بهؤلاء الأشرار إلى أمام عرش قضاء يسوع المسيح (متى ٢٥ : ٣١-٣٣).

متى ٢٤ : ٤٥-٥١ : مثل العبيد/ الخدام الأمانة والعبيد/ الخدام غير الأمانة.

اليقظة والسهر والاستعداد تعني الخدمة الأمانة والمجتهدة في ملكوت الله.

متى ٢٥ : ١-١٣ : مثل العشر عذاري.

اليقظة والاستعداد خلال طول اليوم أمرٌ مطلوب من كلِّ مسيحيٍّ لأنَّ وقت مجيء يسوع المسيح الثاني غير معروف.

متى ٢٥ : ١٤-٣٠ : مثل الوزنات.

الأمانة والاجتهاد في استخدام واستثمار القدرات والفرص المعطاة من الله قبل المجيء الثاني ويوم القضاء الأخير أمينٌ ينبغي لكلِّ مسيحيٍّ مؤمن أن يعيشهما ويُظهرهما.

متى ٢٥ : ٣١-٤٦ : مثل الغنم والماعز

يصف هذا المثل القضاء الأخير الذي فيه سيمثل المسيحيون المؤمنون وغير المسيحيين أمام عرش يسوع المسيح في مجيئه الثاني.

ب. قصة المثل واردة في متى ٢٤ : ٣٢.

الدليل الثاني عشر- الملحق ٣

الرَّاجِحُ أَنَّ لُغَةَ مَثَلِ شَجَرَةِ التَّيْنِ الْمُفْرِخَةِ وَالصُّورَةِ الَّتِي يَقْدَمُهَا تَعُودَانِ إِلَى إِشْعِيَاءَ ٣٤: ٤: "وَتَتَحَلَّى كُلُّ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ، وَتُطَوِّى السَّمَاوَاتِ كَدَرَجٍ، وَتَتَسَاقَطُ كُلُّ نَجُومِهَا كَتَسَاقُطِ أَوْرَاقِ الْكِرْمَةِ أَوْ حَبَّاتِ التَّيْنِ الْمُتَغَضَّنَةِ (الْمُجْعَدَةِ)". تُشَبِّهُ الْاضْطِرَابَاتِ الَّتِي تَحْدُثُ فِي عَالَمِ الطَّبِيعَةِ بِتَسَاقُطِ أَوْرَاقِ الْكِرْمَةِ وَحَبَّاتِ التَّيْنِ. كَانَ يَسُوعُ قَدْ تَكَلَّمَ عَنْ أَحْدَاثٍ عَظِيمَةٍ وَخَطِيرَةٍ جَدًّا قَبْلَ مَجِيئِهِ الثَّانِي، مِثْلَ تَزْعُرِ قَوَاتِ السَّمَاوَاتِ. يُمْكِنُ أَنْ يُرْمَزَ إِلَى هَذِهِ الْأَحْدَاثِ بِشَجَرَةِ التَّيْنِ الَّتِي تَهْزَأُ بِرِيحِ عَاصِفَةٍ. وَهَذَا يَسْتَنْبِطُ دَرَسًا عَمَلِيًّا مِنْ مَثَلٍ يَتَعَلَّقُ بِالشَّجَرَةِ نَفْسِهَا.

ج. شرح أو تطبيق المثل وارد في متى ٢٤: ٣٣-٣٥.

تَكَلَّمَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ فِي مَتَّى ٢٣: ٣٧ - ٢٤: ٣ عَنْ تَدْمِيرِ أُورُشَلِيمَ بِمَا فِي ذَلِكَ هَيْكَلِهَا. سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ سَوَائِلَ: كَانَ سَوَالُهُمُ الْأَوَّلُ: "مَتَى يَحْدُثُ هَذَا؟" وَسَوَالُهُمُ الثَّانِي: "مَا هِيَ عَلَامَةُ رَجُوعِكَ وَانْتِهَاءِ الزَّمَانِ؟" وَشَرَحَ مَثَلِ شَجَرَةِ التَّيْنِ الْمُفْرِخَةِ مُرْتَبِطًا بِشَكْلِ مَبَاشِرٍ بِهَذَيْنِ السُّوَالَيْنِ: الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْ شَرَحِ الْمَثَلِ (مَتَّى ٢٤: ٣٣) يَتَعَلَّقُ بِالسُّوَالِ الْأَوَّلِ، وَالْجُزْءُ الثَّانِي مِنَ الشَّرْحِ (مَتَّى ٢٤: ٣٤-٣٥) مُرْتَبِطٌ بِالسُّوَالِ الثَّانِي.

سؤال التلاميذ الأول هو: "متى يحدث هذا؟"

جواب يسوع عن هذا السؤال هو: "حين ترون هذه الأمور جميعها تحدث، فاعلموا أنه قريب - بل على الأبواب!"

كَانَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُنَا يَتَكَلَّمُ إِلَى تَلَامِيذِهِ، وَلِذَا لَا بَدَّ أَنْ كَلِمَاتِهِ "حِينَ تَرُونَ (كَلَامٌ مُوجَّهٌ لِلتَّلَامِيذِ) هَذِهِ الْأُمُورَ جَمِيعَهَا" تُشِيرُ إِلَى تَحْقِيقِ التَّنَبُّؤَاتِ الْمُخْتَلَفَةِ الَّتِي نَطَقَ بِهَا يَسُوعُ فِي هَذَا السِّيَاقِ، وَالَّتِي سَيَشْهَدُ تَلَامِيذُهُ تَحْقِيقَهَا! كَانَتْ نُبُوءَةُ يَسُوعُ هِيَ أَنَّ أُورُشَلِيمَ، بِمَا فِيهَا هَيْكَلُهَا، سَتُدْمَرُ. وَأَنْبَأَ بِأَنَّهُ لَنْ يَبْرُكَ حَجْرٌ مِنْ مَبَانِي الْهَيْكَلِ عَلَى حَجْرٍ. فَسَيُهْدَمُ الْهَيْكَلُ هَدْمًا كَامِلًا. سَيُرُونَ وَسَيَسْمَعُونَ عَنْ قِيَامِ مَسْحَاءِ كَذِبَةٍ وَحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ وَمَجَاعَاتٍ وَزَلَزَلٍ، وَغَيْرِهَا. وَقَدْ دَعَا يَسُوعُ كُلَّ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ "أَوَّلَ [الْأَم] الْمَخَاضِ" (مَتَّى ٢٤: ٤-٨).

الدليل الثاني عشر- المُلْحَق ٣

حصلت هذه الأحداث قبل سقوط أورشليم وصاحبت سقوطها عام ٧٠ م. وحتى نبوءة يسوع عن "رجسة الخراب ... [ال]قائمة في المكان المُقدَّس" (متى ٢٤: ١٥-٢٠) تحققت في أيامهم. فهي تشير إلى الجيوش الرومانية التي كانت تحمل صورة تمثال إمبراطورها على أعلامها، حين وقفوا في الهيكل ودمروه مع أورشليم عام ٧٠ م (لوقا ٢١: ٢٠). ولذا، طبيعيٌّ أن يُفسَّر كلام الرَّبِّ في متى ٢٤: ٣٣ بمعنى أن تلاميذ يسوع المسيح سيرون كلَّ هذه الأمور تحدث، وبعد ذلك سيعرفون أن "سقوط أورشليم وهيكلها" قريبٌ جدًّا.

سؤال التلاميذ الثاني هو: "ما هي علامة رجوعك وانتهاء الزَّمان؟"

كان جواب يسوع عن هذا السؤال هو: "لا يزول هذا الجيل أبدًا، حتى تحدث هذه الأمور كُلِّها."

الكلمة "علامة" هنا تشير إلى الأحداث التي ستحصل في عالم الخليفة، التي لا تشير الخليفة نفسها بل إلى عالم الفداء. سأل التلاميذ عن الأحداث التي ستحصل في التاريخ والتي تشير إلى مجيء يسوع المسيح الثاني وفدائه الأخير لشعبه؟ كان التلاميذ قد فسَّروا كلمات يسوع عن تدمير أورشليم، وعن تدمير الهيكل بشكلٍ خاصٍّ، بأنَّها تشير إلى "انتهاء الزَّمان" و"انتهاء العالم". كانوا مخطئين جزئيًّا باعتقادهم بهذا الرَّأي، حيث قال يسوع المسيح إنَّ فترةً طويلةً من الزَّمن ستمرُّ ما بين سقوط أورشليم وهيكلها من ناحية ونهاية الزَّمن في مجيء يسوع المسيح الثاني من ناحيةٍ أخرى. وقد أوضح يسوع المسيح أنَّه خلال هذه الفترة الطويلة ما بين مجيئه الأوَّل ومجيئه الثاني سيُضطهد المسيحيون ويُقتلون ويكونون مُبعَّضين من كلِّ الأمم بسبب يسوع المسيح. وأنبياء كذبة كثيرون سيقومون ويخدعون كثيرين. كثيرون من المسيحيين الاسميِّين سيرتدُّون عن الإيمان، ويتركون الكنيسة، بل وسيخون بعضهم بعضًا ويسلم بعضهم بعضًا. سيزيد الشرُّ وستبرد المحبة. ولكن قبل أن تأتي النهاية، سيُكرز ببشارة الملكوت في كلِّ أمةٍ في العالم!

واضح أن هذه الأحداث التي تمتدَّ حتى المجيء الثاني لا يمكن أن تكون قد شوهدت من مجموعة تلاميذ يسوع المسيح الصَّغيرة. فالكلمات "حين ترون (أيها الاثنا عشر) هذه الأمور جميعها" ليست ذات الكلمات "حتى تحدث هذه الأمور كُلِّها". وهكذا، مع أن الكلمات "هذه الأمور جميعها" في متى ٢٤: ٣٣ تشير إلى الأمور التي كان ممكنًا لتلاميذ يسوع المسيح أن يروها، فإنَّ "هذه الأمور كلها" الواردة في متى ٢٤: ٣٤ تشير إلى الأمور التي ستحصل عبر القرون حتى مجيء يسوع المسيح الثاني!

الدليل الثاني عشر- المُلْحَق ٣

يشير متى ٢٤: ٣٥ إلى نهاية السماء والأرض الحاليين. ويشير متى ٢٤: ٤٦ - ٢٥: ٤٦ أيضًا إلى الأحداث المحيطة بمجيء يسوع المسيح الثاني. ولذا، يُظهر السياق أنّ "هذه الأمور كلّها" الواردة في متى ٢٤: ٣٤ تشير إلى ما سيحدث عبر القرون والعصور ما بين مجيء يسوع المسيح الأوّل ومجيئه الثاني بالإضافة إلى المجيء الثاني نفسه!

ليس ضروريًا أن تُحصَر عبارة "هذا الجيل" في مجموعة المعاصرين للأحداث، لا في زمن يسوع المسيح ولا في زمننا الحاضر. فيمكن أن تشير إلى معنى يتجاوز ناحية الزمن، بحيث يعني "هذا النوع من الناس". فمثلًا يمكن أن تشير إلى "اليهود في أيّ زمانٍ أو عصر" (تثنية ٣٢: ٥، ٢٠؛ مزمور ١٢: ٧؛ ٧٨: ٨؛ أعمال الرسل ٢: ٤٠؛ فيلبي ٢: ١٥؛ عبرانيين ٣: ١٠). ولذا، فإنّ الكلمة "جيل" في متى ٢٤: ٣٤ يمكن أيضًا أن تحتل هذا المعنى. فقد أعلن يسوع أنّ الشعب اليهودي لن ينتهي إلى أن تحصل هذه الأمور حتى وقت المجيء الثاني (إرميا ٣١: ٣٦)! فبالرغم من الامتيازات العظيمة التي حظي بها شعب إسرائيل، رفض هذا الشعب مسيّاهم وصلبوه. ولذا، ربما بدا أمرًا طبيعيًا أن يُزالوا عن وجه الأرض كأمّة. ولكنّ يسوع المسيح أنبأ بأنّ اليهود سيستمرّون موجودين كأمّة حتى المجيء الثاني.

كما أنبأ الرّسول بولس بأنّه في كلّ زمنٍ وعصر، ستخلص بقية مختارة من الأمّة اليهودية، مثلما سيخلص المختارون من الأمم غير اليهودية (رومية ١١: ١-٢، ٢٥-٢٦). ومع أنّ تلاميذ يسوع لن يروا كلّ هذه الأمور، فإنّها ستحدث يقينًا! ومع أنّ السماء والأرض الحاليين تزولان، فإنّ كلام يسوع المسيح لن يزول! كلام يسوع المسيح هو الأساس الذي يبنى أولاد الله إيمانهم!

الاستنتاج: متى ٢٤: ٣٣ هو جواب يسوع عن سؤال تلاميذه في متى ٢٤: ١٣، ومتى ٢٤: ٣٤ هو جوابه عن سؤال تلاميذه في متى ٢٤: ٣ب.

هناك فرق في الشرح أو التطبيق المُقدّم في متى ومرقس من ناحية، والشرح أو التطبيق المُقدّم في لوقا من ناحية أخرى.

في حين يتكلّم متى ومرقس عن سقوط أورشليم كنموذجٍ لسقوط كامل العالم في نهاية الزمن، يفرّق لوقا ما بين سقوط أورشليم (لوقا ٢١: ٢٠-٢٤) وسقوط العالم في نهاية الزمن (لوقا ٢١: ٢٥-٢٨). ومع أنّ لعبارة "الضيقة العظيمة" في متى ومرقس (متى ٢٤: ٢١، ٢٩؛ مرقس ١٣: ١٩، ٢٤) معنى مزدوج، حيث تشير

الدليل الثاني عشر- الملحق ٣

لما سيحدث في سقوط أورشليم (متى ٢٤: ١٥-٢٠؛ مرقس ١٣: ١٤-١٨) ولما سيحدث قبل مجيء يسوع المسيح الثاني مباشرةً (متى ٢٤: ٢١-٣١؛ مرقس ١٣: ١٩-٢٧)، فإنها تشير في لوقا لما سيحدث في سقوط أورشليم فقط (لوقا ٢١: ٢٣). ولذا، فإن الكلمات "عندما ترون هذه الأمور حادثةً"، الواردة في لوقا ٢١: ٣١، تشير فقط إلى أمورٍ ستحصل ضمن أحداث المجيء الثاني، المُسجّلة في لوقا ٢١: ٢٥-٢٨، والتي سيستطيع الأحياء في فترة المجيء الثاني رؤيتها. ولذا، فإنه بحسب لوقا، حين ستحصل كلُّ هذه الأمور سيستطيع المسيحيّون الحقيقيّون في ذلك الوقت أن يعرفوا أن "ملكوت الله بات قريباً" (لوقا ٢١: ٣١)، أي أنّ ملكوت الله في إظهاره النهائي، في السماء الجديدة والأرض الجديدة، سيكون قريباً، بل على الأبواب. ومع هذا، فإنّ الأناجيل الثلاثة تقول "هذا الجيل"، أي أنّ "الشعب اليهودي كأمّة" لن يتوقّف عن الوجود إلى أن تحصل كلُّ هذه الأمور.

٣. حدّد التفاصيل ذات الصلة وغير ذات الصلة الخاصة بالمثل.

اكتشف وناقش: ما هي التفاصيل التي تتضمنها قصة هذا المثل والتي تُعتبر أساسية أو ذات صلة ويُقصد منها إيصال معنى ما؟

ملاحظات.

هذا المثل هو في الحقيقة تشبيه تمثيليّ وتوضيحيّ أكثر من كونه قصةً توضيحيةً تكون فيها بعض التفاصيل والجزئيات من دون معنى مقصود.

٤. حدّد الرسالة الرئيسيّة للمثل.

اكتشف وناقش: ما الرسالة الرئيسيّة لهذا المثل؟

ملاحظات.

الدليل الثاني عشر- الملحق ٣

مثل شجرة التين المُفرخة في متى ٢٤: ٣٢-٣٥ يعلم عن "اليقظة والسهر في ملكوت الله."

رسالة المثل الرئيسيّة هي كما يلي: "نبوءات يسوع المسيح عن الأمور التي ستحصل في الفترة الممتدة ما بين مجيئه الأوّل ومجيئه الثاني ستحصل يقيناً، وينبغي لهذه الحقيقة أن تدفع المسيحيين وتحثهم على أن يكونوا ساهرين ومتيقظين ومستعدين لمجيء يسوع المسيح الثاني."

اليقظة سمة أساسية من سمات ملكوت الله. شعب ملكوت الله الحقيقي يؤمن بأن نبوءات يسوع المسيح في ما يختص بمجيئه الثاني ستتحقق، ولذا ينبغي لهم أن يكونوا ساهرين ومتيقظين ومستعدين لمجيئه الثاني.

٥. قارن المثل بالمقاطع الموازية والمقابلة في الكتاب المقدس.

انظر الدرس ٤٥.

٦. لخصّ التعليم الرئيسي للمثل.

انظر الدرس ٤٥.

ب. العبيد الأمناء المتيقظون الساهرون

اقرأ لوقا ١٢: ٣٥-٤٠.

١. افهم القصة الطبيعيّة المُقدّمة في المثل.

ناقش: ما هي العناصر الحياتيّة التي تتضمنها قصة المثل؟

ملاحظات.

كن مستعداً للخدمة.

التّرجمة الحرفيّة للكلمات الأولى في المثل هي: "لكن أحقاؤكم مشدودة بالأحزمة." كان الناس عموماً، بما في ذلك الخدام والعبيد، يرتدون أثواباً فضفاضة وطويلة. ولذا، حين كانوا يركضون، كانوا يربطون ثيابهم بحزام

الدليل الثاني عشر- الملحق ٣

حتى لا تعوقهم ثيابهم في الرّكض (أعمال الرسل ٧ : ٥٨). هذه صورة رمزيّة يقصد بها الرّبُّ أن يقول: "كونوا مستعدّين للخدمة."

أبقِ مصباحك مشتعلًا.

بينما كان سيّد هؤلاء العبيد يشارك في وليمة عرسٍ، لم يكن هؤلاء العبيد يعرفون متى سيعود. كانت ولائم الأعراس تستغرق عدة أيّام في بعض الأحيان، وقد تستمرّ مدّة أسبوعٍ كامل (قضاة ١٤ : ١٧). وفي هذه القصّة، توقّع العبيد أن يعود سيّدهم في وقتٍ ما من تلك اللّيلة. ولذا، بقوا ساهرين ليكونوا مستعدّين لخدمة سيّدهم عند عودته. وقد أشار إبقاء مصابيحهم مشتعلّةً إلى ضرورة أن يكونوا مستعدّين.

الرّبع الثّاني أو الثّالث من اللّيل.

كان اليهود يقسّمون اللّيل إلى ثلاثة أقسام (قضاة ٧ : ١٩). وكان الرومان يقسّمون اللّيل إلى أربعة أقسام (متّى ١٤ : ٢٥؛ مرقس ١٣ : ٣٥). الرّاجح أن لوقا اتّبع هنا التقسيم الروماني للّيل (أربعة أرباع)، لأنّه عموماً يتبع إنجيلي مرقس ومتّى (لوقا ١٢ : ٣٨).

سيخدم السيّد عبيده وخدامه.

هذا أمرٌ غير اعتياديّ تمامًا! ففي الحياة العاديّة، لا يخدم السيّد عبيده وخدامه، بل على العبيد والخدام أن يخدموا سيّدهم كلّ الوقت. تطويب الرّبّ لهم مرّتين في لوقا ١٢ : ٣٧-٣٨ يشير إلى موقف الرّبّ الإيجابي من هؤلاء. سيكون لهم خيرٌ بسبب موقف الاستعداد!

رّب البيت واللّصّ.

ليس من رّب بيت يسمح للّصّ بأن يدهم بيته إن كان يعرف أنّ اللّصّ سيأتي. أصحاب البيوت غير المستعدّين وغير المتحصّرين لمجيء اللّصوص هم الذين يتفاجأون فلا يتمكّنون من عمل شيء.

الدليل الثاني عشر- الملحق ٣

٢. ادرس وامتنح السياق المباشر، وحدد عناصر المثل.

اكتشف وناقش: ما هي خلفية هذا المثل وقصته وشرحه أو تطبيقه؟

ملاحظات.

أ. خلفية هذا المثل واردة في لوقا ١٢ : ١٣-٣٤.

كان يسوع قد حكى مثل الغبي الغني. وقد أتبع مثله هذا بتنبيهه بضرورة عدم القلق بشأن الاحتياجات المادية في الحياة، لأن الله الأب يهتم بشعبه على الأرض، وقد سرّ أن يعطيهم ملكوته! ولذا، حثهم يسوع على أن يستخدموا ويستثمروا أملاكهم المادية في المساهمة بامتداد ملكوت الله على الأرض، وعلى أن يركّزوا لا على الأملاك الأرضية، بل على الكنوز السماوية. يمكن استهلاك الكنوز الأرضية بحيث لا يبقى منها شيء، أو يمكن أن تتعرض للخسارة أو التلف، ولكن الكنز السماوي لا يمكن أن يُستهلك أو ينفذ أو يُسرق أو يتلف! وقد علّم يسوع: "حيث يكون كنزكم، يكون قلبكم أيضاً" (لوقا ١٢ : ٣٤)!

وهنا، تكلم يسوع بمثل العبيد الساهرين. هذا المثل يقدم صورة معاكسة تمامًا لصورة مثل الغبي الغني. فالغبي الغني جعل قلبه وأفكاره على كنوز الأرض الفانية، بينما العبيد الساهرون جعلوا قلوبهم وأذهانهم على كنوز السماء الباقية والأبدية!

ب. قصة المثل واردة في لوقا ١٢ : ٣٥-٣٨.

ج. شرح أو تطبيق المثل واردة في لوقا ١٢ : ٣٩-٤٠.

الآية ٣٩ مثل ضمن مثل أو جزء من الشرح. فمع أنّ رب البيت لا يعرف متى سيأتي اللصّ، فإنّ عليه أن يكون دائم الاستعداد لحمايته بيته وأملاكه. وهكذا، على تلاميذ يسوع المسيح أن يكونوا دائمًا مستعدين لمجيء يسوع المسيح الثاني! سيأتي يسوع المسيح في وقت لا يتوقّعه أحد فيه!

الدليل الثاني عشر- الملحق ٣

٣. حدّد التفاصيل ذات الصلة وغير ذات الصلة الخاصة بالمثل.

اكتشف وناقش: ما هي التفاصيل التي تتضمنها قصة هذا المثل والتي تُعتبر أساسية أو ذات صلة ويُقصد منها إيصال معنى ما؟

ملاحظات.

لا يعطي يسوع أيّ معنى لأيّ من تفاصيل المثل.

لتكن أوساطكم مشدودةً بالألزمنة ومصايحكم مُضاعة.

هذه النقطة مهمة ويُقصد منها إيصال معنى مُحدّد، حيث تشير إلى الرسالة المركزية والرئيسية للمثل: أن نكون مستعدين دائماً وباستمرار لمجيء يسوع المسيح الثاني.

الرّبع الثاني أو الثالث من اللّيل.

لا يعطي يسوع هذه الجزئية أيّ معنى. فلأنّ احتفالات العرس ستكون مستمرة في الرّبع الأوّل من اللّيل، فقد توقّع العبيد أن يعود سيّدهم بعد ذلك، ولكن لم يعرف أحد متى سيعود بالضبط. هذه الجزئية مهمة من ناحية إشارتها إلى أنّ لا أحد على الأرض يعرف الوقت الذي فيه سيعود يسوع المسيح إلى هذه الأرض ليُقاضي ويحاسب البشر جميعاً (متّى ٢٤ : ٣٦؛ أعمال الرسل ١ : ٧؛ اتسالونيكي ٥ : ١-٣).

سيخدم السيّد عبيده وخدامه.

هذه الجزئية مهمة وذات مغزى. فمع أنّه في الحياة الاعتيادية لا يخدم السيّد عبيده وخدامه، فإنّ يسوع المسيح لم يفعل هذا في مجيئه الأوّل على الأرض فحسب (لوقا ٢٢ : ٢٧؛ يوحنا ١٣ : ١-١٥)، بل وسيعمله أيضاً في مجيئه الثاني إلى الأرض! فبطريقة تتوافق وتنسجم مع مجد يسوع المسيح وجلاله سيخدم الذين كانوا أمناء. فمثلاً، سيكمل عمل الخلاص في حياة كلّ مسيحيّ مؤمن بتغيير أرواحهم وجعلها تشبه روحه (أيوحنا ٣ : ٢؛

الدليل الثاني عشر- المُلحق ٣

انظر ٢ بطرس ١: ٤)، ويحوّل أجسادهم الوضيعة لتصير كسبه جسد قيامته المجيد (فيلبّي ٣: ٢١). وسيقودهم إلى السّماء الجديدة والأرض الجديدة، حيث سيحيون في محضره إلى أبد الأباد (رؤيا يوحنا ٢١: ١-٣)!

سيستعدّ ربّ البيت لمجيء اللّص.

هذه النّقطة مهمّة لأنّها تشير بشكلٍ مباشرٍ إلى تطبيق هذا المثل.

٤. حدّد الرّسالة الرّئيسيّة للمثل.

اكتشف وناقش: ما الرّسالة الرّئيسيّة لهذا المثل؟

ملاحظات.

مثل العبيد الأمناء السّاهرين في لوقا ١٢: ٣٥-٤٠ يعلم عن "اليقظة والسّهر في ملكوت الله."

رسالة المثل الرّئيسيّة هي رسالة مثل العشر عذارى نفسها: "ينبغي للمسيحيين الحقيقيين أن يكونوا دائماً وباستمرار متيقّظين وساهرين ومستعدين لمجيء يسوع المسيح الثّاني."

السّهر والاستعداد سمتان أساسيتان من سمات ملكوت الله. شعب ملكوت الله الحقيقيّ دائم الاستعداد لاستقبال سيّدهم يسوع المسيح والترحيب به وخدمته.

٥. قارن المثل بالمقاطع الموازية والمقابلة في الكتاب المقدّس.

انظر الدرس ٤٥.

٦. لخصّ التعليم الرّئيسيّ للمثل.

انظر الدرس ٤٥.